معنوية او الحال يكون مستقلة في الغالب ومعنى انتقالها عدم ملازمتها لصاحبها كما سبق التمثيل
به في ذا كبا وخاطبا الا ترى ان الركوب لا يكون ملازما للشخص وانما هو في بعض الاحيان وكذلك
الخطابة والتمييز يكون ملازما وقد يكون الحال ملازمة وقد تقع الحال مضافة اضافة غير محضة
نحو جاء زيد ضاحك السن ولا يجوز ان يكون اضافتها محضة نحو جاء بكر صاحب زيد اتفاقا
بالاضافة المحضة تعرف فينتقل من الحال الى الصفة وبالاضافة غير المحضة او الى النكرة لا
تعرف وانما هي للتخفيف او للتخصيص والنكرة على ما هي عليه وقد ياتي صاحب الحال نكرة
فلا يجوز تاخيرها عنه فلا تقول جاء رجل راكبا لانه بالتاخير تصير صفة بل تقدم عليه
وجوبا فتقول جاء ضاحكا رجل كما قال الشاعر لمية موحشا طلل فتقول في اعرابه لمية جار
ومجرور خبر مقدم وموحشا حال واجبة التقديم وطلل مبتدا مؤخر وهو صاحب الحال
فلو قلت لمية طلل واخرت عنه موحشا وجب رفعه لانه تصير وصفا لطلل تنبيه اعلم ان
الحال والتمييز يشتركان في كون منهما نكرة وفضلة ورافعا للابهام لكن الحال ترفع ما ابهم
من الهيئات والتمييز يرفع ما ابهم من الذوات والمراد بالفضلة هنا ما تقع بعد تمام الكلام
لكن تتوقف الفائدة عليه في بعض الاحيان الا ترى ان مرحا في قوله تعالى ولا تمش في الارض
مرحا منصوب على الحال ولا تتم الفائدة الا بذكره اذ لو سقط لفسد المعنى وهو النهي عن المشي
فقط فائدة اعلم ان الحال تاتي لبيان هيئة الفاعل كما مثل به الناظم في قوله جاء الامير راكبا
ولهيئة المفعول نحو ركبت الفرس مسرجا او غير مسرج ومثله بلا سرج وضربت العبد
مكتوفا او هيئة تصلح لهما نحو لقيت محمدا ضاحكا فضاحكا يصلح لان يكون الضحك من الفاعل
الذي هو تا المتكلم او من المفعول الذي هو محمدا او لهيئة الفاعل والمفعول معا نحو لقي عبد الله
زيدا راكبين وقد يقع الفعل الماضي او المضارع موقع الحال الا انه ان كان ماضيا اقترن بقد نحو
جاء زيد قد علم وقد تحذف لفظة قد جاء زيد وقد علم ويكون الواو بمعنى اذ ومثال المضارع
قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي مستكثرا ولا تدخل الواو على المضارع وقد تدخل وقد تقع الجار
والمجرور موقع الحال نحو قوله تعالى فخرج على قومه في زينته اي متزينا ومثله فجاءته احداهما
تمشي على استحياء اي مستحيية وقول الناظم على اختلاف الوضع والمباني اشارة به الى ما ذكرناه

٧٤

من الحال مبين لما ابهم من الهيئات والتمييز مبين لما ابهم من الذوات تنبيه اعلم
ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها والغالب ان يكون فعلا متصرفا او ما فيه معنى
الفعل وحروفه كاسم الفاعل وشبهه وقد يكون فيه معنى الفعل دون حروفه وقد يحذف ايضا
والى هذين القيدين الاخيرين اشار بقوله [illegible]
اي وقد يكون العامل مضمنا لمعنى الفعل نحو قوله من ذا قاعدا بالفناء فالعامل في هذا
وشبهه اسم الاشارة الواقع بعد من الاستفهامية لما في الاشارة معنى الفعل وهو اشير
وكذا حروف التنبيه الداخل على اسم الاشارة نحو قوله تعالى هذا بعلي شيخا فشيخا حال
والعامل فيه ها التنبيه اذ المعنى انبه على شيخوخة بعلي ومثله الظرف والجار والمجرور
مثال الظرف قولك زيد عندي جالسا ومثال الجار والمجرور مررت بزيد راكبا فالعامل
فيه الباء بشرط ان يكون الراكب زيدا لا المتكلم وقد يجوز رفع النكرة في نحو هذه الامثلة
فتقول هذا زيد قائم على ان لفظة قائم بدل من زيد الذي هو الخبر او خبر مبتدا محذوف
وعلى هذا يحمل اعراب قوله تعالى هذا ما لدي عتيد ولا يجوز في هذا النوع تقديم الحال على
عامله فلا تقول زيد جالسا عندك ولا قائما هذا زيد تنبيه اعلم انه قد نصبت على
الحال اسماء وردت بعد الاستفهام كقولك ما شانك قائما وما بالك قاعدا ومنه قوله فما
لهم عن التذكرة معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين ومما انتصب على الحال وحذف
عامله وجوبا ما يبين به ازديادا في مقدار او نقص منه بتدريج نحو قول الناظم بعته بدرهم
فصاعدا ونظيره فسافلا اذ المعنى فزاد الثمن صاعدا او نقص سافلا او فاحطط سافلا
وشرط نصب هذه الحال ان يصحبها الفاء كما في المثال او لفظة ثم واما الواو فلا يصحبها لفوات
معنى التدريج معها وقد يحذف عامل جوازا لقرينة لفظية نحو قولك راكبا لمن قال لك كيف
جئت ومنه قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه بعد قوله ايحسب الانسان ان
لن نجمع عظامه اي نجمعها قادرين او لقرينة حالية كقولك للمسافر راشدا مهديا اي تذهب
راشدا او لمن قدم من سفر مسرورا ومن ذلك بينت له حسابه بابا بابا او جاء القوم صفا صفا
وادخلوا اولا اولا وعلموا واحدا واحدا وهلم واحدا واحدا وبعته يدا بيد والمعنى في ذلك ست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)